حقيقة خندف وشبابة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين. وبعد..

هذا الموضوع استقراء للتاريخ وتسليط للضوء على الحلفين الشهيرين في شبه الجزيرة العربية، خندف وشبابة، في محاولة جادة لتصحيح الأخطاء التاريخية التي إنتشرت عنهما في الإنترنت، وما التوفيق إلا من عند الله.

تعريفهما:

هما حلفان متضادان يتكون كل منهما من مجموعة قبائل في الحجاز وما جاوره.

والحلف عند العرب يكون للتناصر والتعاضد بالاتفاق والتعاهد.(١)

ونستطيع القول أنه نوعان:

إما حلف تناصر: وهو ما يكون بين قبائل مختلفة الأصول. وأساسه الحاجة والجوار والمصاهرات.

أو حلف نسب: وهو ما يكون بين قبائل أصلها واحد، وأساسه النخوة والحمية والتعصب لهذا الأصل، كحلف اللهازم في ربيعة نزار، وحلف البراجم في تميم.(٢)

نشأتهما:

اختلف الناس في نشأة حلفي خندف وشبابة ومتى وهل هما حلفان فعليان؟! وفي قبائل كل منهما، كما اختلفوا على مسمى شبابة.

يقول العلامة حمد الجاسر رحمه الله عن التقسيم إلى خندف وشبابه: " قائم على أساس تحالف قديم مجهول السبب".(٣)

وبسبب هذه الاختلافات حتى عند بعض الثقاة من المؤرخين ولوجود أخطأ واضحة تنتشر في الإنترنت، رأينا أن نتتبع التاريخ، ولا نعتمد على رأي أحد، حتى نصل إلى حقيقة كل منهما بالأدلة والقرائن، دون تحيز أو دور لهوى، على قدر جهدنا، ولا ندّعي الكمال أو النّزاهة من الخطأ، ورحم الله من صحح أخطائنا.

إن الاستقراء التاريخي للصراع بين القبائل بعضها البعض في مرحلة الإسلام وما قبله وحتى يومنا هذا يؤكد بأن العصبيات هي الدافع الأكبر لتكوين الأحلاف.

ولننطلق مما يُجمع عليه المؤرخون، وهو: أن خندفا نسبة إلى ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة، زوجة اليأس بن مضر، الذي لقّبها بخندف،(٤)عندما قالت أنها خندفت خلف أبنائها، أو عندما رآها تخندف، أي تسرع المشي في تقارب للخطى،(٥) فغلب اللقب على اسمها،(٦) وكان يُضرب بها المثل في الفخر،(٧) مات عنها زوجها مبكرا بمرض السل،(٨) فحزنت عليه حزنا يُضرب به المثل أيضا،(٩) فهامت على وجهها وأهملت أولادها،(١٠) قالت سلما الغسانية:

يلحون ســـلما إن بكت أباهـا = و قبل ما قد فقدت أخـــاها

فحولوا العذل إلى ســـــواها = عصتكم سـلمى إلى هواها

كما عصت خندف من نهاها = خلت بنيها أســـــفا وراها

تبكي على اليأس ما أتـــاها = ...

فأصبح الناسُ يُسمون أبنائَها بأبناء خُندف، وإذا رأوهم قالوا: بنو خندف، و رقوا لهم لموت أبيهم، و اشتغال أمهم بالحزن عنهم، وغلب عليهم أسم أمهم بهذا السبب.(١١) وربما ساعد على ذلك أيضا سهولة الانتساب للاسم خندف، وصعوبته لليلى اسم أمهم الأصلي، أو لليأس اسم أبيهم.

وكبر أبناء خندف وأصبحوا قبائلاً وشعوباً، وذهب هذا الاسم (خندف) لهم عزوة ونسباً، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ-: " رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أبا بني كعب هؤلاء، يجر قصبه في النار"،(١٢) فهاهو خندف يُعد هنا نسبا.

وقال بدر بن معشر الغفاري:

نحن بنو مدركة بن خندف = من يطعنوا في عينه لا يطرف.(١٣)

أما القول بأن خندف يُعد عزوة فيثبته ما رُوي عن الزبير بن العوام، من أن رجلا ظُلم، فنادى: يالخندف، فخرج الزبير وبيده السيف وهو يقول: خَندف أيها المُخندف، والله لئن كنت مظلوما لأنصرنك.(١٤)

وفي راوية أن الزبير بن العوام قد سمع رجلاً يقول: يا لخندف، فخرج الزبير ومعه سيف وهو يقول: أخندف إليك أيها المُخندف، والله لئن كنت مظلوماً لأنصرنك، قال أبو منصور: إن صح هذا من فعل الزبير، فإنه كان قبل نهي النبي ﷺ عن التعزي بعزاء الجاهلية.(١٥)

وقال الطحاوى: " قال ذو الرمة:

وإن ثوب الداعي بها يال خندف = ..."

وبيت ذو الرمة يقول:

وإن ثوب الداعي لها يال خندف = فيا لك من داع معز ومكرم(١٦)

و قال جرير :

وأجدر إن تجاســـر ثم نادى = بدعوى يال خندف أن يجابا(١٧)

هذه القبائل التي تسمّت واعتزَت بخندف تتعصب لبعضها البعض، في الوقت الذي نشأت فيه وفي نفس المنطقة قبائل قيس نسبة للابن الثاني لمضر، الذين شكلوا قبائلا أيضا، وذهب اسم قيس لهم عزوة ونسبا، ويتعصبون لبعضهم البعض.

يقول القرطبي: "فمضر إذا جذمان، قيس وخندف، فقبائل خندف، قريش وكنانة، وأسد، والقارة وهذيل، والرباب، وخسة، ومزينة، وخميس. وقبائل قيس هوازن وغطفان وسليم، وفهم، وعدوان وغني وباهلة، ومحارب، فهذه مضر وقد تشعبت شعوبا وبطونا".(١٨)

ودليل أن هذه القبائل التي أصلها واحد تُشكل أحلافاً هو: أن ضبة من بني خندف أصلاً أي نسباً، إلا أنها لم تتخندف إلا في يوم النسار الذي وقع بعد يوم جبلة الذي على أرجح الأقوال أنه قبل الإسلام بسبعة وخمسين سنه.(١٩)

وكان سبب ذلك اليوم أن بني تميم بن مر بن أد كانوا يأكلون عمومتهم ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد، فأصابت ضبة رهطا من تميم. فطلبتهم تميم فانزاحت جماعة الرباب، وهم تيم وعدي وثور وعكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد فلحقت ببني أسد، وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغيض. فنادى صارخ بني ضبة: يا آل خندف**!** فأصرختهم بنو أسد، وهو أول يوم تخندفت فيه ضبة واستمدوا حليفهم طيئا وغطفان، فكان رئيس أسد يوم النسار عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة.(٢٠)

وهذا يفيدنا أيضا بأمور مهمة هي:

– أن تميما لم تتخندف قبل يوم النسار، فلذا لا نراها تعد من قبائل حلف خندف قبله، مع أنها خندفية الأصل (النسب)، ولعل سبب ذلك نزوحهم إلى نجد بعيدا عن قبائل خندف في الحجاز، والنص يخبرنا بأن ضبة تخندفت ضد تميم.

– أن بعض قيس (غطفان) بدؤوا يدخلون في حلف خندف قبل النسار عن طريق التحالف مع بعض قبائلها بني أسد بن خزيمة فعرفا بالحليفين، وهذا جعل بعض مطير وهي غطفانية إلى اليوم يقولون أنهم رأس خندف.

عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم وبني عامر والحليفين بني أسد وغطفان" متفق عليه.(٢١)

وبنو أسد هم: بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر.(٢٢) من خندف، وغطفان من قيس.

إذا التاريخ يخبرنا بأن حلف خندف موجود قبل الإسلام، وأن نواته هم بنو خزيمة المضرية التي منها كنانة التي منها قريش، وبنو هذيل المضرية، فهؤلاء بنو خندف ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة، زوجة اليأس، عُرف بنوها بها، كما قال السويدي والقلقشندي وغيرهم، و زوجها اليأس مضري فهو اليأس بن مضر، فبنو خندف إذا مضريون، وكانوا يتكتلون ضد بني عمهم قيس المضريين في البداية.

هذان الجذمان المضريان قيس وخندف حصل بين قبائلهما قبل الإسلام نزاعات وحروب بسبب العصبية ولقرب المنازل وشح المياه والمراعي في الحجاز، فيقوم القيسي مع القيسي والخندفي مع الخندفي، قال محمد طنطاوي: "يستنصر القيسي بالقيسيين، والخندفي بالخندفيين إذا شجر النزاع بين بني العم"(٢٣)

وهذا خديج بن العوجاء النصري القيسي، يرى أن بني خندف أمدوا في زعمه الخندفي محمدا ﷺ ضد قيس في غزوة حنين، فيقول:

ولو أن قومي طاوعتني سراتهم = إذًا ما لقينا العارض المتكشفا

إذًا ما لقينا جند آل محمد = ثلاثين ألفًا واستمدوا بخندفا(٢٤)

وقبله قال خداش بن زهير القيسي في اليوم الثالث من حرب الفجار الذي وقع قبل مبعث محمد ﷺ بين قيس وخندف يقول:

ألم يَبلغْك بالعبـــــلاء أنّـا = ضَرَبْنا خِنْدِفاً حتى استقادوا

نُبَنِّي بالمنازل عِزَّ قيسٍ = وودُّوا لو تَسـَـــيخُ بنا البـلادُ (٢٥)

وقال ابن إسحاق: قال كعب بن مالك في يوم الخندق:

لقد علم الأحـزاب حين تألبـــــوا = علينا ورامـــوا ديننا ما نـدع

أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت = وخندف لم يدروا بما هو واقع

وقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ابن خزيمة:

أقمنا على قيس عشية بارق = ببيض حديثات الصقال بواتك

ضربناهم حتى تولوا وخليت = منازل حيزت يوم ذاك لمالك(٢٦)

والشاعر جرير التميمي الذي توفي سنة١١٠هـ يفتخر بحلف خندف فيقول:

تنح فإن بحري خنـدفي= ترى في موج جريته عبابا

ويقول الفرزدق المعاصر لجرير مفتخرا بحلف خندف:

ترفع لي خندف والله يرفع لي = ناراً إذا خمدت نيرانهم تقد

هذه بعض الأدلة التي تثبت بشكل قاطع وجود حلف خندف قبل الإسلام،

فلا يصح معها وهمٌ بأنه تشكل بعده.

ولمعرفة حقيقة حلفي خندف وشبابة نجده مدخلاً قول الأستاذ محمد طنطاوي: "يستنصر القيسي بالقيسيين، والخندفي بالخندفيين إذا شجر النزاع بين بني العم، وإن جد الشقاق بين بني مضر وبين ربيعة أو غيره، فبنو العمومة في صف"(٢٧)

وهذه هي الطبيعة البشرية، وخاصة عند العرب الذين يتميزون بالنخوة.

فلذا نجد جرير عندما يفاخر أحداً من غير مضر كالأخطل التغلبي يجمع خندفا وقيسا فيقول:

إذا أخذت قيس عليك وخندف = بأقطارها لم تدر من أين تسرح

ويقول:

قيس وخندف أهل المجد قبلكم = لستم إليهم ولا أنتم لهم خطـرُ

ويقول:

إذا حل بيتي بين قيس وخندف = لقيت قروما لم تديث صعابها

كذلك أعطى الله قيســاً وخندفا = خزائن لم يفتح لتغلب بابــها

فالمضريون يضمون قيسا وخندفا ليكونا حلفا واحدا ضد من يناوئهم سواء كان من ربيعة أو من قحطان أو حتى ضد الإسلام لما جاء، يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أتانا رسول الله، لما تجهمت = له الأرض، يرميه بها كل موفق

تطرده أفناء قيس وخنـدف = كتائب إن لا تغد للـروع تطـرق (٢٨)

وقالوا: أن النبي ﷺ دعا على مضر، فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم ابعث عليهم سنين **ني يوسف. فتوالى القحط عليهم سبع سنين حتى هلكوا. وفي ذلك نزلت: يوم تأتي السماء بدخان مبين.(٢٩)

وعن أبي هريرة قال: "لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين **ني يوسف"(٣٠)

و في رواية عن أبي هريرة قال: "لما رفع رسول الله ﷺ رأسه من صلاة الصبح قال: اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين **ني يوسف" صحيح ابن ماجه و صححه الألباني وأخرجه البخاري ومسلم .

والطبري يذكر ما حصل بالبروقان وخروج مضر إلى نصر ضد ربيعة والأزد الذين خرجوا إلى عمرو بن مسلم.(٣١)

ويخبرنا أيضا بأحداث عبد الملك الكريز وببه، وتحاجز بكر هم و المضرية وتحالف الأزد مع بكر ضد مضر.(٣٢)

وقال جرير يهجو محمد بن عمير بن عطارد:

والزم بحلفك في قضاعة إنما = قيس عليك وخندف أخوان

فجرير يقول أن قيس وخندف متحدان ضد قضاعة ومن حالفها

ويقول الفرزدق وهو أشد الناس هجاءا لقيس من خندف:

إذا ذخرت قيس وخندف والتقى = صميماهما إذ طاح كل صميم

ويقول سلامة بن جندل السعدي المضري في يوم جدود وهو يوم لهم على بني شيبان:

ألا هل أتى أفناء خندف كلها = وعيلان إذ ضمّ الخميسين يَثْرَبُ

هذا الجمع بين الحلفين القديمين قيس وخندف والذي يشكل حلفاً مضرياً شاملا ضد خصوم مضر تطور وتعمق وخاصة في العهد الأموي بعد أن عادة النعرات القبلية لسابق عهدها قبل الإسلام، بدءاً من عهد معاوية الذي قرب اليمنية فتزوج من قحطانية وزوج ابنه من قحطانية ليعتمد عليهم في توطيد حكمه، فأصبح اليمنيون (القحطانيون) يرون أنهم أصحاب النفوذ في الدولة وذوو السلطان في شئونها، بينما المضريون يرون أنهم أرباب الدولة وعنصر الخلافة، فثارت الحزازات والنعرات بين مضر وقحطان، ثم زاد استعارها وعمقها أحداث مروان بن الحكم مع عبدالله بن الزبير وخاصة المعركة التي وقعت في "مرج راهط" بين مروان وابن الزبير،(٣٣) ففيها حاربت مضر بقيادة الضحاك بن قيس الفهري القرشي(٣٤) عن ابن الزبير وكان أكثرهم من قيس الذين ابلوا فيها بلاء حسنا، وقتل منهم فيها خلقا كثير، و كلب حاربت بالقحطانية مع مروان، فهذه المعركة ونتائجها أوجدت حقدا كبيرا بين "المضرية" ومن حالفها، وبين " القحطانية " وأنصارها من اليمنية وغيرهم، يقول زفر بن الحارث الكلابي:

لعمري لقد أبقت وقيعة راهـــط = لمـروان صـدعا بيننا متــــنائيــا

أريني ســـــلاحي لا أبالك إنني = أرى الحـرب لا تزداد إلا تماديـا

أبعد ابن عمرو وابن معن تتابعـا = ومقتـل همام أمـنى الأمـــانيـــا

أتـذهب كلب لم تنلها رمـاحنـــا = وتترك قتلى راهط هي ما هـــيـا

إلى أن يقول:

فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنـــا = وتثــأر من نسوان كلب نسائيـــا

فقد ينبت المرعى على دمن الثرى = وتبقى حزازات النفوس كما هيا(٣٥)

وصار لهذا انعكاس في جميع الأقطار الإسلامية، في العراق والشام وخرسان التي اشتعل فيها الصراع المضري ضد مناوئيهم من قحطان وربيعة، ووصل حتى الأندلس التي صارت بعدها مرتعا للعصبية وصراعاتها بين اليمنية والمضرية (وتُسمى بالقيسية) مما ضيع الأندلس، فكما وصل هذا الصراع لتلك الأقطار البعيدة فلا بد أن تأثيره في الحجاز وما حولها التي في قلب البلاد أقوى وأعمق خاصة أن رأس أحد الطرفين وهو ابن الزبير فيها، وأنها منبعه قبل الإسلام.

والتاريخ يخبرنا بأنه من هذه الأحداث عاد هذا الحلف المضري المتكون من (خندف وقيس) ومن دخل معهم بسب مصاهرة أو جوار لمواجهة مناوئي مضر الذين بدا وكأنهم حلف، قال بشار بن برد، وأصله فارسي، وعاش بين الدولتين الأموية والعباسية يذكر غضبة مضر كتكتل واحد:

إذا غضبنا غضبة مضريـة = هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

ويخبرنا التاريخ عن الفتنة بين الوليد بن يزيد الذي كانت معه مضر وبين ابن عمه يزيد بن عبدالملك ومعه قحطان، يقول الوليد فيها:

وهـذا خـــالـد فينـــا قـــتيـلاً = ألا منعوه إن كـانوا رجالا

ولو كانت بنو قحطان عرباً = لما ذهبت صنائعه ضـلالا

ويحدثنا التاريخ عن استمرار الخلفاء في إذكاء هذه العصبية لمصالحهم السياسية، ومثال على ذلك ما فعله قثم بن العباس، في الدولة العباسية، عندما شكا له الخليفة المنصور من مخاوف في نفسه من حركة ضد الحكم، فسارع قثم لإذكاء الحزازة التقليدية بين مضر واليمنيين (القحطانيين) وعلى إثر ذلك افترق الجند فأشار قثم على المنصور بضرب كل فرقة بالأخرى.(٣٦)

ويخبرنا التاريخ عن تفنن الشعراء في إذكاء هذه العصبية وترسيخا فبرز لها رموز مثل جرير والأخطل والفرزدق والنميري وغيرهم كثير.

يقول محمد طنطاوي: "... وإذا حاول البحث أن يرى لفيفاً من الشعراء متعاصرين في الجاهلية والإسلام تبادلوا التنافس فيما بينهم وفيما بين أصولهم يمنية ومضرية...".(٣٧)

من هذا الاستقراء للتاريخ نصل إلى حقيقة وجود صراع ضارب في التاريخ وفي البلاد الإسلامية، بين حلفين هما: مضر وقحطان، و أن هذين الحلفين المتصارعين المضري والقحطاني يُعرفان غالبا خارج الجزيرة العربية بالقيسيين واليمنيين، وذلك لكثرة القيسيين واليمنيين، ولأن أكثر قادة الحلف المضري المصارع هناك أصلهم قيسي ساعد على تسمية المضريين ومن ساندهم بالقيسيين بغض النظر عن الخلفاء، فهم صحيح من خندف نسبا، ولكن همهم تثبيت حكمهم، فالخلفاء الأمويون قربوا اليمنيين وناسبوهم، والعباسيون قربوا غير العرب، وكانوا يثيرون النعرات بين مضر ومناوئيها، وكان المضريون بل أبناء خندف ينتقدونهم، قال رجل من بنى أسد من خندف لما ولى خالد بن عبد الله القسرى من قحطان في عهد بني أمية:

عجب الفرزدق من فزارة إذ رأى = عنها أمية في المشارق تنزع

فلـتتقد رأى عجـبا وأحدث بعـده = أمر تضج له القلوب وتـــفزع

بكت المنابر من فزارة شـــجوها = فاليوم من قسر تذوب وتـجزع

وملوك خندف أســـلمونا للعدى = لله در مـــلـــوكنا ما تصـــنع!

كانــوا كتاركـة بنيــها جــانبـــا = سفها وغيرهم تصون وترضع.(٣٨)

وقال الفرزدق الخندفي نسبا:

فقل لبني مروان ما بال ذمـــة = وحرمة حق ليس يرعى ذمامها

أنقتـل فيكم أن قتلنا عدوكـــم = على دينكم والحرب باق قتامـها

فغير أميــر المؤمنين فإنـــها = يمانية حمقاء وأنـت هشـــامــها

أرى مضــر قد ذل نصـــرها = ولكن عسى أن لا يذل شـــامـها

فمن مبلغ بالشام قيسا وخندفا = أحاديث ما يشفى ببرء ســقامها.(٣٩)

لذا كان من الصعب إطلاق مسمى خندف هناك على مضر خاصة أن القيسيين هم الأكثرية كما أسلفنا.

وما حصل في عكا على وقت معاوية رضي الله عنه دليل آخر على تكتل قيس وخندف (مضر) خارج الجزيرة تحت مسمى (قيس)، وأن معاوية يفرق بين قيس واليمنيين، حيث جمع معاوية الناس على غزو البحر، وأعذر إليهم، فقال مخاطبا القحطانيين: "ما أغزيكم دون قيس، إن معكم فيهم لكنانة وخندف، وإني أتيمن بكم وأعرف طاعتكم، وقيس فيهم خلاف ونكد في غزو البحر"،(٤٠) فمعاوية يقول: أن كنانة وخندف في قيس.

بهذين المسميين (القيسيون واليمنيون) يذكر التاريخ صراعات وحروب كثيرة وصراعات مريرة بين قحطان ومضر لا يتسع المجال لذكرها.

هذا الصراع المضري القحطاني الطويل الممتد الذي وصل حتى الأندلس في الغرب وخرسان في المشرق، لا بد أن له انعكاسه في الحجاز وما حوله، ولكننا لا نسمع بالمسميين (القيسيون واليمنيون) في الصراعات التي في الحجاز وماحوله، وإنما الذي ترسخ وأشتهر في الحجاز وما حوله المسميان (خندف وشبابة)، فهل يكون هذان الاسمان بديلان لمسميي قيس واليمن؟ أو امتدادا لهما؟.

قال المغيري: " كان في الزمن القديم إذا حضر وقت الموسم فادعى رجل أنه من شبابة اجتمعت عليه عتيبة وحرب وجهينة ومن هذه القبائل بطون بعضها من بعض وهي من شبابة ".(٤١)

وقال عاتق البلادي: " كل عرب مصر والمغرب ينضمون تحت اسم شبابة".(٤٢)

وقال عبد الرحمن العتيبي: " كان حجاج الأمصار إذا وردوا مكة انضم أهل الشام والغرب إلى شبابة وانضم أهل مصر إلى خندف".(٤٣)

وهذا يعني وجود علاقة أحلاف بين أهل الحجاز وما حوله وبين من هم خارج الجزيرة العربية، وأن خندفا وشبابة ليسا إلا امتدادا طبيعيا للقيسية واليمنية. فالقحطانيون (اليمانيون) عندما يشعر أحد منهم بظلم في مكة يشبب، فتقوم معه قبائل شبابة. ولا يحتاج المضري أن يخندف في مكة أيام الحج لشعوره بأنه صاحب بيت ولا خوف عليه، فمكة منازل قريش الخندفية المضرية.

ويظهر أن هذين التكتلين المضري واليماني اكتسبا هذين المسميين خندف وشبابة في الحجاز وما جاوره لأسباب وجيهة منها: وجود منازل خندف في الحجاز، التي لم يبرحوها حتى أنهم سمو بالأرحاء نسبة لمراوحتهم في منازلهم كالرحاء.(٤٤)

ورحيل جل القيسيين الذين عرفوا بالفرسان عن الحجاز قال الذهبي: " بقيت مضر في منازلها حيث خرجت ربيعة من تهامة، حتى تباينت قبائلهم وكثر عددهم وفصائلهم وضاقت بلادهم عنهم، فطلبوا المتسع والمعاش، وتنافسوا في المجال والمنازل، وبغى بعضهم على بعض فاقتتلوا، فظهرت خندف وقيس... قال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة:

أقمنا على قيس عشية بـــــارق = ببيضٍ حديثات الصقال بواتكِ

ضـــربناهم حتى تولوا وخلَّيت = منـازل حيزت يوم ذاك لمـالكِ

فضعنت قيس من تهامة إلى بلاد نجد، وانحازت قبائل منهم إلى أطراف الغور من تهامة".(٤٥)

كما أنه بعد عودة العصبيات في العهد الأموي وما بعده كان أكثر قادة هذا الحلف المضري في الحجاز خندفيون، بداءً من ابن عباس إلى دول الأشراف المتعاقبة بع** قادة مضر خارج الجزيرة فهم غالبا قيسيون.

وقال ابن عبدالبر: "مضر جذمان خندف وقيس، والمقدم منها خندف، لأنها جذم رسول الله ﷺ واصل قريش". فهذا سبب وجيه آخر لتسمية الحلف المضري في الحجاز حيث عاش الرسول ﷺ بخندف، خاصة أن القيسي صار يفتخر بخندف بعد مجئ الإسلام، لأن النبي ﷺ خندفي، فهذا ناهض بن ثومة القيسي من بني عامر بن صعصعة من الشعراء في الدولة العباسية يقول:

إذا المرء لم ينهض فيثأر بعمـه = فليـــس يجلى العـار بالهذيـــان

أبي قيس عيلان وعمي خنـدف = ذوا البذخ عند الفخر والخطران

ثم يقول:

أليـس نبي الله مــنـا محـــــــمد = وحمزة والعباس والعمران

ومنا ابن عبـاس ومنا ابن عمــــه = علي إمام الحق والحسـنـان

وعثـمان والصـديق مـــنا وإننـا = لنعلم أن الحــق ما يعـــدان

ومنا بنو العباس فضلا فمن لـكم = هلموه أولا ينطقن يـــمـــان.(٤٦)

فكما ترى فالشاعر يقول أن خندفا وقيسا شيئ واحد، وكل الذين افتخر بهم هذا القيسي على اليمنيين من خندف ولكنه عدهم من قومه.

كما أن الخندفي يفتخر بقيس، يقول نصر بن سيار من بني مدركة بن خندف يفتخر بقيس مع خندف (مضر):

أنا ابن خندف تنميني قبائلها = للصالحات وعمى قيس عيلانا

وقال السعدي الخندفي نسبا:

قيس وخندف والداي كلاهما = والجد بعد ربيعة بن نزار

وقال جرير شاعر بني تميم الخندفي نسبا:

ويعلم من يحارب أن قيساً = صناديد لهم لجج غمارُ

وقال جرير الخندفي نسبا مخاطباً الأخطل التغلبي:

حملت عليك حماة قيس خيلهـــا = شعثاً عوابس تحمل الأبطالا

مازلت تحسـب كل شيءً بعدها = خيلا تشـــد عليكم ورجالا

وقال جرير التميمي الخندفي نسبا في قبائل قيس عيلان:

ألا إنما قيـــس نجوم مضيئـــة = يشق دجى الظلماء بالليل نورهــا

تعد لقيـــس من قديم فعالـــهم = بيوت أواسيها طوال وسورهـــــا

فوارس قيـــس يمنعن حماهــم = وفيهم جبال العز صـعب وعورهـا

وقيس هم قيـس الأعنـة والقنــا = وقيس حماة الخيل تدمي نــحورها

ســليم وذبيان وعبـس وعـامـر = حصون إلى العز طوال عتمورهـا

الم ترى قيساً لايرام لها حمـى = ويقضي بســلطان عليك أميــرهـا

ملوك وأخوال الملوك وفيـــهم = غيوث الحيا يحيي البلاد مطيرهــا

لهذه الأسباب وغيرها من الطبيعي أن يُسمى الحلف المضري في الحجاز بخندف (شاملا خندف وقيس القديمين).

وهذا غيض من فيض الأدلة التي تثبت أن القيسي والخندفي أصبحا شيئا واحدا ويفتخر أحدهما بالأخر ويتعصب له، ومصداق هذا أن التاريخ لا يذكر نزاعا بين خندف وقيس منذ عهد الخلفاء الراشدين.

أما من ناوئ مضر من القحطانيين ومن معهم من غير المضريين في الحجاز فقد عُرفوا بشبابة لأسباب وجيهة منها:

أن ثلاثا من القبائل الكبيرة المناوئة لهم قحطانية و فيها شبابة، ففي كتاب "المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" جاء النص: "ومن بطون شبابة ما يذكر في حرب وجهينة وعتيبة" (٤٧)، فلا شك بقحطانية حرب وجهينة.

بالإضافة لشبابة زهران الأزدية القحطانية، وهذه القبائل معروفة إلى اليوم في حلف شبابة،

ومنها أن ثقل مناوئي مضر كان يتمركز في سراة شبابة،

قال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): "الشبابي: ... هذه النسبة إلى سراة بني شبابة، وهي من نواحي مكة" (٤٨)

وقيل أن شبابة بطن من نهد نسبة لرجل اسمه شبابة من قحطان وأكثرهم دخل في تنوخ.(٤٩)

وقال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): "الشبابي بموحدتين إلى سراة بني شبابة من نواحي مكة ...".(٥٠)

و قال أبو حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) عند ذِكره لحداب في الحجاز تنسب لبني شبابة: "ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد"(٥١) وكذا قال كل من ابن سيده والبكري.

وقال الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ): "وشبابة.. نزلوا السراة أو الطائف"(٥٢)

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): "شبابة.. نزلوا السراة" وقال: "سراة بني شبابة".(٥٣)

وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): "وعسل شبابي: ينسب إلى بني شبابة قوم بالطائف ينـزلون اليمن".(٥٤).

وقال البلاذري (ت ٢٧٩هـ): "بنو شبابة وهم ينـزلون اليمن وإليهم ينسب العسل الشبابي". (٥٥)

فكانوا يسمون جنوب الطائف باليمن وهذا أوضحه الأزهري أعلاه.

وقال الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ): "وعسل شبابي: منسوب إلى بني شبابة قوم بالطائف". (٥٦)

فهذه الأمور كلها تتضافر لترسيخ هذا الاسم شبابة في الحجاز، لذا تبدو هذه التسمية مجرد كناية لمن هو ضد المضريين في الحجاز وما جاورها، فلذلك لا يعتبر حلفا محاربا كتكتل واحد، لأنه لا يوجد ذكر في التاريخ لحرب قامت بين خندف وشبابة كتكتل.

الخلاصة:

أنه يوجد صراع أزلي بين مضر ومن حالفها وبين مناوئيها من قبل الإسلام، وتعمق هذا الصراع في عصر بني أمية وما بعده، وخاصة بعد معركة راهط، وكانت مضر يشملها اسم أحد جذميها حسب أكثرية أي جذم، فيقال لها قيس أو القيسية خارج الجزيرة العربية لكثرة القيسيين هناك، ويقال لها خندف في الحجاز وما حوله لأن الخندفيين نسبا فيه أكثر من القيسيين. وكان مناوؤها في غالبهم قحطانيون، ويسمون خارج الجزيرة العربية غالبا باليمنيين، لأن أكثرهم هناك من قبائل يمنية، وفي الحجاز وما حولها يسمون بشبابة، لأن أكثر قبائلهم فيها شبابة، ولأن ثقلهم في سراة شبابة، وما يحصل في الحج قديما يُثبت الترابط بين الطرفين.

فلذا لو تمعنا حلف خندف اليوم لوجدنا أكثره مضريون، وأكثر حلف شبابة قحطانيون، فأكثر الروايات ثقة في تحديد قبائل كل حلف قول العلامة حمد الجاسر رحمه الله: "خندف: اسم يشمل مجموعة من القبائل متباعدة النسب منها: مطير وهذيل وسليم وثقيف وسبيع والبقوم وغامد وبجيله وغيرها. ويقابله اسم شبابه يضم قبائل أخرى منها: عتيبة وحرب و بلحارث وبنو مالك (بجيله) وجهينة وبلي و زهران وغيرها، وهو تقسيم كانت تلجأ إليه القبائل حينما تحدث بينها حروب كبيرة في العهود الماضية"(٥٧)

إذا نستنتج الآتي:

أولا: حلف خندف يتكون من القبائل التالية:

- قريش: معروف أنها خندفية وإن لم يذكرها الجاسر.......... مضرية.

- مطير: من غطفان من قيس عيلان............................. مضرية.

- سليم: من قيس عيلان .... مضرية.

- ثقيف: من هوازن من قيس عيلان . ... مضرية.

- سبيع: من بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان............ مضرية.

- هذيل: من مدركة............. .... مضرية.

- تميم: معروف أنها خندفية وإن لم يذكرها الجاسر.............. مضرية.

- البقوم: من قحطان وفيهم فروع من بني هلال، وهذه الفروع... مضرية.

وقد يكون وجود هذه الفخوذ الهلالية وقرب المنازل، ونزولهم منازل بني هلال المضريين بعد رحيلهم، هي التي جعلت البقوم في خندف.

- غامد: من قحطان، ولكن قرب المنازل ونزاعهم مع زهران جعلهم خنادف.

- وبجيلة: من قحطان ولكن فيها عند الجاسر قولان، حيث القول الآخر أنها من شبابه، وبجيلة مختلف في نسبها، وهل هي في عدنان أم قحطان؟ والراجح أنها في شبابة وأنها من قحطان، يقول محمد بن خالد القسري البجلي بعد أخذه بثأر والده خالد:

قتلنا الفاسق المختال لمـا= أضـاع الحق، واتبع الضلالا

يقـول لخالـد ألا حـمتـه = بنو قحطان إن كانوا رجــالا

(ملاحظة: أضفت قريش وتميم لأنه لا خلاف على أنهما من خندف).

ثانيا: حلف شبابة يتكون من القبائل التالية:

- حرب.......................: قحطانية.

- بلحارث..................: قحطانية.

- بنو مالك بجيلة............: قحطانية.

- جهينة.................... : قحطانية.

- بلي...................... : قحطانية.

- زهران................. : قحطانية.

- عتيبة..: ؟ وهذه مختلف في نسبها، يقول الجاسر أنها " تظم فروعا كثيرة وفيها من قحطان"(٥٨)

وقال أن في عتيبة من قحطان كل من: سمير قطب نقلاً عن الحمداني (ت٦٨٠هـ)، والقلقشندي(ت٨٢١هـ)، والسيوطي(ت٩١١هـ)، والسويدي(ت ١٢٤٦هـ) ، والمُغيري(ت١٣٦٤هـ)، وقال أبو عبدالرحمن بن عقيل: "عتيبة تنقسم إلى قسمين كبيرين هما الروقة وبرقا"، ثم قال: "الراجح عندي أن برقا أخلاط من اليمنية عرب السد(يعني سد مأرب) جمع بينهم التحالف لأنه ورد نص عن وصايا الملوك أن برقا من عرب السد انتقلوا من السد مع قبائل الأزد".(٥٩) وجاء في معجم قبائل العرب عن الإكليل للهمداني أنهم من قحطان، وأبناء عتيبة الكرام اليوم منهم من يقول أنهم من هوازن ومنهم من يقول أنهم من كنانة، ولهم بحوث مهمة وكل طرف يأتي بما يراه أدله، ولكن المؤكد أنهم في حلف شبابة القحطاني.

- مع ملاحظة أن البعض يزيد وينقص في قبائل كل حلف، ولكننا أخذنا الأوثق.

من هذا يتضح بأن خندف بعد الإسلام أصبح حلفا مضريا في الحجاز يضم بني عمهم حلف قيس القديم ومن حالفهم، ضد حلف غير مضري مناوئ لهم أكثره قحطانيون.

مناقشة الآراء المخالفة:

هذا الموضوع قد لا يروق للبعض، فالبعض يُعرف الحلفين بأنهما حلفان يتكونان من قبائل مختلفة الأصول، وأنهما لا علقة لهما بالنسب، وهذا غير صحيح، فهما كما رأينا حلفان أساسهما النسب وإن تباعد، فحلف خندف بدأ ببعض أبناء خندف خزيمة وهذيل، ثم توسع ليشمل باقي أبناء خندف، ثم توسع ليشمل أبناء عم بني خندف القيسيين، بداء بغطفان وحلفها مع بني أسد، ثم أصبح حلفا مضرياً شاملاً، وقبائل قيس فيه أكثر من قبائل خندف، ثم أنضم إليه قبيلتان أو ثلاث من قحطان دفعتهم إليه المخالطة والجوار والنزاعات مع أبناء عمهم القحطانيين. كما أن حلف شبابه يجمع قبائله النسب القحطاني وقد يكون انضم له قبيلة أو قبيلتان من هوازن أو غيرها دفعتهم إليه ظروف مشابهة لتلك التي دفعت قبيلتين قحطانيتين لخندف.

ولنا أن نسأل من خالف هذا التصور المبني على استقراء التاريخ: هل الحجاز وما حوله بمعزل عن الصراع والنعرات التي يثبتها التاريخ بين مضر واليمنيين (القحطانيين)؟!

فإن أجاب بنعم، قلنا: هيهات هيهات، وإن قال: لا، قلنا: ما اسم كل من الطرفين في الحجاز؟ ومالدليل؟.

وبعض المتأخرين له رأي مخالف، حيث يقول: بأن اسم شبابة جاء بدلا من قيس، وأنها تعني هوازن ومن حالفها ضد خندف التي تعني - كما يقول- الأشراف ومن حالفهم. وهذا لا دليل عليه، بل إنه لو كان صحيحا لأندثر اسم قيس، ولكن هذا لم يحصل، فاسم قيس موجود على امتداد التاريخ إلى يومنا هذا. كما أن القبائل المقطوع بنسبها في قيس لا تُعرف بأنها من شبابة **ليم وثقيف وهُذيل وسُبيع ومطير، ولوجدنا قبائل قيس في شبابة أكثر منها في خندف، ولوجدنا اسم شبابة مشتهرا خارج الجزيرة لكثرة القيسيين هناك. كما أن من يقول بهذا الرأي ألغى القحطانيين و دورهم القيادي المعروف عبر التاريخ، وجعلهم تبعا لقيس، كما ألغى الصراع التاريخي بين قحطان وعدنان والذي تركز بين قيس واليمن وكلب بالذات. وهذا لا يصح لأن القحطانيين لو أنهم سينضمون تحت رأيت أحد لأنضوو تحت رأيت خندف التي منها الرسول صلى الله عليهم وسلم، خاصة أن بني أمية قربوهم، وليست قيس التي تناوئهم منذ القدم.

بل إن بعض أصاحب هذا الرأي المخالف يصل إلى القول بأن بني هلال هم عماد هوازن في هذه المواجهة المزعومة وهذا خطأ واضح، فبنو هلال هاجروا في القرن الثالث للهجرة كما تقول كل المصادر التاريخية، فلو كان صحيحا قوله لاندثر مسمى شبابة في الحجاز، ولانتشر في المغرب حيث رحل بنو هلال، ولكن هذا لم يحصل، كما أن هجرة بني هلال كانت بناء على رغبة من الفاطميين، وليست بسبب حرب مع الاشراف كما يزعم، فبنو هلال يميلون لآل البيت، وقد حالفوا القرامطة ثم الفاطميين ودخلوا في مذهبهم، وكل المصادر التاريخة تتفق على هذا الأمر.

كما أن هوازن لم تصارع لأجل الإمارة في الحجاز بعد الإسلام حتى يتوهم أحد بأن خندفا هم من ارتضى إمارة الأشراف، وأن هوازن هم من عارضها وأنها شبابة، هذا كلام لا دليل عليه، وليس صحيحا. بل إن هوازن وكل قيس هي من ارتضت إمارة الأشراف ومنذ ابن الزبير ومساندتهم له. وما يحصل قديما من بعض أبناء البادية من هجوم في بعض الأوقات على المدينة أو مكة وأطرافهما، فهدفه النهب تدفعهم إليه ظروف الحياة القاسية والحاجة، وهو لا يختص بقبائل معينة، وإنما من قبائل مختلفة، مثل حرب الشبابية، وسليم الخندفية، وغيرهما. يقول الدكتور إبراهيم إسحاق إبراهيم: " ولا يستبعد أن يكون دافع الأعراب إلى هذا النوع من الشطط هو إمحال باديتهم في نجد والحجاز، وذلك أمر متكرر الحدوث في تلك النواحي"،

وقد ذكر من هذه القبائل سليم، وهلال، ومره، وفزارة، وغطفان، وأشجع، ونمير، وتميم، وضبة، وباهلة.

ولو كان صحيحا لما تعصب حُجاج من هم خارج الجزيرة العربية مع من يُشبب من أهل الحجاز، فمن خارج الحجاز لا تهمهم شؤون أو إمارة الحجاز، إن لم يميلوا إلى أن تكون الإمارة في الأشراف. إنما يتعصبون إما للأصل القحطاني أو للأصل المضري.

تنبيه مهم:

جاء في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " كنا في غزاة، قال سفيان: مرة في جيش، ف**ع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: ما بال دعوى الجاهلية؟! قالوا: يا رسول الله، **ع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: دعوها فإنها منتنة".

فالتعصب ضد أحد من المسلمين يعد من دعاوى الجاهلية التي أبطلها الإسلام فلا إستقواء ولا تفاخر لمسلم على مسلم. قال الله تعالى: ((يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) (الحجرات : ١٣).

والإسلام نهى عن العصبيات وعن التحالفات، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: "ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به ولا حلف في الإسلام" (٥٠)

وروي عنه ﷺ أنه قال: "لا حلف في الإسلام و أيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة" حديث صحيح وأخرجه مسلم.(٥١)

لذا نقول مثل ما قال الشاعر نهار اليشكرى:

أبى الإسلام لا أب لي سواه = إذا هتفوا ببكر أو تميـم

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

أبي الإسلام لا أب لي سواه = إذا افتخروا بقيس أو تميم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين، والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١- الجوهري في الصحاح، والفيروزبادي في القاموس ، والمعجم الوسيط، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، دار المعارف، تحقيق عبد السلام هارون ٢-٤٦١، ٤٦٢.

٢- "جمهرة النسب" للكلبي، عالم الكتب، تحقيق ناجي حسن ١-١٩٤.

٣- "معجم قبائل المملكة العربية السعودية" للعلامة حمد الجاسر.

٤- "لسان العرب" لابن منظور/ بيروت، ط١، و" أنساب الأشراف"/ ط١، و "شرح شافية ابن الحاجب"، و "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" للقلقشندي، و "التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب" لأبي الحسن القرطبي، و "سيرة ابن هشام" ج١، و "المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية " لأبي البقاء الحلي.

٥- "لسان العرب" لابن منظور/ دار صادر– بيروت ، ط١، و"سيرة ابن هشام" / ج١.

٦- "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" للقلقشندي، و "أنساب الأشراف"

٧- "التذكرة الحمدونية" لابن حمدون.

٨- "المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية" لأبي البقاء الحلي.

٩- "شرح شافية ابن الحاجب" و "المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية " لأبي البقاء، و " نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، و " تاريخ اليعقوبي"

١٠- "المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية" لأبي البقاء، و "تاريخ اليعقوبي"

١١- " المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية" لأبي البقاء الحلي، و " التذكرة الحمدونية" لابن حمدون، و "الروض الآنف" و "نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب" و " تاريخ ابن خلدون ج٢/٣٠٥ص" ، و "زهر الأكم في الأمثال و الحكم" للـالوسي.

١٢- "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم.

١٣- "الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني.

١٤- "شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي.

١٥- "لسان العرب لابن منظور، بيروت ، ط١.

١٦- "غريب الحديث" للخطابي، /الناشر: جامعة أم القرى١٤٠٢هـ، تحقيق عبد الكريم العزباوي.

١٧- "تهذيب اللغة" للأزهري، و " تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي.

١٨- "التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب" للقرطبي

١٩- " نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" الفصل الثالث في ذكر حروب وأيام العرب في الجاهلية.

٢٠- "الكامل في التاريخ" لابن الأثير ، ج١ ص١٥.

٢١- "مشكاة المصابيح" للتبيزي، / بيروت ، ط١ ١٤٠٥هـ، تحقيق الألباني.

٢٢- "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم.

٢٣- "في التاريخ والأدب" لمحمد طنطاوي، ص ٢٧٦.

٢٤- "الأغاني" للأصفهاني.

٢٥- نفس المرجع السابق.

٢٦- "معجم ما استعجم" للبكري.

٢٧- " في التاريخ والأدب" لمحمد طنطاوي، ص٢٧٦.

٢٨- "ديوان حسان بن ثابت "

٢٩- "أنساب الأشراف"

٣٠- "صحيح البخاري"/ الأدب / تسمية الوليد.رقم٥٧٣٢.

٣١- "تاريخ الطبري" – " تاريخ الأمم والملوك" للطبري، بيروت، ط١.

٣٢- الطبري المرجع السابق.

٣٣- "مختصر تاريخ دمشق "لابن منظور"، و "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، و " تاريخ الإسلام" للذهبي، و " تاريخ الرسل والملوك" للطبري"، و" تاريخ الأمم والملوك"/دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

٣٤- "جمهرة أنساب العرب" لابن الكلبي. و " تاريخ الطبري" و " أنساب الأشراف"، و "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، و "البداية والنهاية".

٣٥- "بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن العديم.

٣٦-"تاريخ الطبري" ، ج ٩/ ص ٢٨١.

٣٧- " في التاريخ والأدب" لمحمد طنطاوي.

٣٨- " شرح شافية ابن الحاج" ج٤ /ص٣٣٦.

٣٩- "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني،الناشر: دار الفكر– بيروت، ط٢.

٤٠- "مختصر تاريخ دمشق "لابن منظور.

٤١- " المنتخب في ذكر قبائل العرب" للمغيري، ص ٤٣.

٤٢- " معجم قبائل الحجاز" ص ٢٤٣ .

٤٣- "مجلة العرب" سنة ٢٨ /ص ٧٠.

٤٤- "الانساب" للسمعاني ت٥٦٢، ج ١. و "المناقب المزيدية في اخبارالملوك الاسدية" لأبي البقاء الحلي.

٤٥- "الأنساب المنقطعة" لأحمد عبد الرضا الذهبي، ص٦٨، ط١ القاهرة .

٤٦- "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر – بيروت، تحقيق سمير جابر.

٤٧- "المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" للمغيري.

٤٨-"اللباب في تهذيب الأنساب"، لعز الدين ابن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد، ص١٨٢.

٤٩- "المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" للمغيري، و "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب " لمحمد البغدادي (السويدي)، الناشر دار إحياء العلوم – بيروت.

٥٠-"لب الألباب في تحرير الأنساب" للسيوطي، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز وأبنه: ط١، بيروت، ١٤١١هـ /١٩٩١م، ج٢/ص٤٧.

٥١- "النبات" لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق وشرح برنهارد لفين، دار فرانز شتاينز بفيسبادن، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ٢٦٤-٢٦٦.

٥٢- "القاموس المحيط" لللفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، بيروت لبنان، ص ١٢٧، مادة شّب. وابن سيده والبكري والفيروزآبادي.

٥٣- "المشتبه في الرجال أسماؤهم وأنسابهم"، تأليف الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، ط١، ١٩٦٢م، ٣٨٦/١؛ وانظر: " سيرة أعلام النبلاء في ترجمة عبد بن أحمد الهروي".

٥٤- " تهذيب اللغة" تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مطابع سجل العرب، ٢٩٠/١١.

٥٥- " أنساب الأشراف" تأليف أبي الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق د. سهيل زكار ود. رياض زركلي، دار الفكر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١٤٥/١١.

٥٦- "المحيط في اللغة" تأليف الصاحب بن عبّاد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٩٩٤، مادة شب .

٥٧- "معجم قبائل الجزيرة العربية" لحمد الجاسر.

٥٨- "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة" لحمد الجاسر.

٥٩- " تاريخ نجد في عصور العامية" لأبي عبدالرحمن بن عقيل.

٦٠- "مسند أحمد" عن قيس بن عاصم ، صححه الألباني رقم الحديث٢٢٦٢.

٦١- صحيح أبي داود٢ ص٥٦٥، وصححه الألباني رقم الحديث٢٥٣٨.